

بعد إعلان «الخلافة»... فلتنقل الكعبة

◆ سعد الله الخليل

بعد سنوات من الجهاد ورفع رايات الإسلام خفاقة، أطل «خليفة المسلمين» أبو بكر البغدادي كأول خليفة مسلم في نسخة «الخلافة المعدلة» لللافية الجديدة. خلافة استبدلت السيوف بالرشاشات الثقيلة، والمنجنيق برجمات الصواريخ وصواريخ السكود المسروقة من الجيش العراقي ربما أو المقدمة من ولاية الأناضول كأول هدية لخليفة الأمة الجديد، فولا الطاعة واجب شرعي. هكذا تربت الأسرة العثمانية وربما تزامن إعلان الخلافة مع ترشيح وريث عثمان بن أرطغرل لمنصب الرئاسة تطلب تقديم الولاء على أمل الوصول إلى كرسي ولاية الأناضول.

أعلنت الخلافة فهل من مباح؟ خلافة على الورق و«يوتيوب» وآلاف الزعران على الأراضي السورية والعراقية يعينون قتلا على الأرض وبعض المنظرين المعروفين بتواجهم وولائهم للملكة السعودية وما لاف ليفيها. هي حالة تشبه حكومة ائتلاف المعارضة السورية، رئيس حكومة يقبل ويعين ويتراجع عن إقالته وزراء بلا مؤسسات، في عالم افتراضي على الأراضي التركية، وهم لا يمكنون سلطة حتى على المخيمات التركية. فحال البغدادي كحال طعمة، كالأمة يمارس السلطة في الخيال، وإن يكن حال البغدادي على الأرض أفضل من حال طعمة كونه يملك شيئاً من السلطة على محاربه، إلا أن كليهما في واقع الحال سواء ملكان بلا عرش! لماذا أعلن البغدادي خلافته من الشام والعراق؟ ليست جزيرة العرب مهد الإسلام ومنها انطلقت خلافة المسلمين التي يسعى إلى استعادة أمجادها؟ هل تخلت مملكة آل سعود عن دورها كحاضنة المسلمين ولطالما منحها دوراً سياسياً وديناً أكبر بالوفاء للمرات من حجمها الحقيقي وحجم نفطها وقدراتها البشرية عدا ما توفره لها عائدات الحج والعمرة التي بلغت 62 مليار ريال أي 16.5 مليار دولار عام 2013 دفعها 12 مليون حاج ومعتن.

هل بات حليف الأملس عبود اليوم عبر خروج «داعش» على السيطرة قبائل المملكة عدواً مؤجلاً للبغدادي بنفذ استراتيجيته الخاصة ويسعى إلى وصلته ويؤجل مواجهة الدول التي دعمته ومولته في مغامرته في سورية، لياتي إعلان المملكة التنظيم ضمن قائمة التنظيمات الإرهابية المحظورة «داخل السعودية».

هل أعادت التطورات السريعة في العراق مأزق «الأفغان العرب» إلى الواجهة، فالجهاديين أو الثوار أو المعارضة سابقا والإرهابيون اليوم على حدود المملكة يفصلهم أقل من ستين كيلومتراً، وليس مثلما كانوا قبل ثلاثة عقود في تورا بورا وأفغانستان.

أم تستثمر السعودية «داعش» في حربها المعلنة ضد سورية والعراق ووصلت في التجيش والتسفير إلى الحد الأعلى باللعب على وتر الخلافة، فما عادت صيحات الله أكبر تثير مشاعر المناصرين بعد ألوف الأرواح المزهوكة على وقعها ومئات المدن المدمرة ومشاهد القتل والتخريب ومجون الذبح والاعتصاب... وذلك كله مع صيحات التكبير، ما استدعى «إعلان الخلافة»!

في خطاب «إعلان الخلافة» أعلن البغدادي أنها جمعت الأعجمي والعربي والأسود والشرقي والغربي والقوازي والهندي والصيني والشامي والعراقي واليمن والمصري والمغربي والأميركي والفرنسي والألماني والأسترالي في خندق واحد. ربما في حديثه الشهي الكثير من الصحة، فننظم قائم على جلب سائر مرتزقة الأرض لا بد من أن يجتمعوا على الأهداف نفسها وشعارات القتل عينها.

دعا البغدادي طلبة العلم والعلماء والفقهاء والقضاة وأصحاب الكفالات العسكرية والإدارية والخدمية والأطباء والمهندسين بالنفير كواجب عليهم وجوب عين بالهجرة إلى بلاد المسلمين، فهل نسي البغدادي ومشغل البغدادي أن سورية والعراق مدتا العالم بألاف الخبراء في كل اختصاص، فيما بلاد الحجاز لا تزال تعتمد على الخبرات الأجنبية ولولاها لما قامت لدولة آل سعود قائمة.

دعا البغدادي المسلمين إلى التوافد إلى العراق وسورية واعتبر الهجرة إلى دار الإسلام واجبة، فمن يهاجر في سبيل الله يجد سعة كبيرة في أرض الله، ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً. هي إذن دار الإسلام بانت عراق والشام، فمادما بقي الحجاز نسي البغدادي أن لا «خلافة إسلامية» لا تضم مكة والمدينة والمسجد الأقصى، فلماذا استثناهما من حدود «خلافتهم»؟ هل سيلعن قريبا عن غزوة ضمهما إلى «خلافتهم» أم ستكون لديه حلول أخرى ربما؟!

قبل أشهر أطلق أحد أفراد التنظيم على موقع تويتر واسمه «دولة الإسلام باقية»، قبل أن يغيره إلى «تتمدد»، ويقصد بها «داعش»، تغريدة تقول إن دولتهم باقية حتى يأتي عيسى ابن مريم ويصلي به البغدادي إماماً بإذن الله، وهذا الأمر أصبح شائعاً ويتردد لدى أفراد التنظيم المقاتلين الجدد في سورية. اليوم وبعدما أعلن البغدادي «خلافتهم» أقول للبغدادي: «انقل الكعبة إلى خلافتك وساكون أول حجاج بيت الله الحرام».

الأمن الاستباقي يسقط مخطط «داعش» الهادف إلى الفتنة وإقامة إمارات متطرفة خطر العمليات الإرهابية يقلق الجميع وعنوان مواجهته تعزيز الأجهزة الأمنية

◆ حسن سلامه

تجمع المعطيات المتوافرة على أن الساحة الداخلية ستبقى في حالة انتظار إلى حين تتبلور معالم التسوية الإقليمية. الدولية التي تبقى رهن تطورات الصراع الكبير الدائر بين الغرب وحلفائه في الخليج، وصولاً إلى «إسرائيل»، من ناحية، وقوى الممانعة لمشروع تقفبت المنطقة من ناحية مقابلة.

إذا بقيت الاستحقاقات الداخلية في «ثلاجة» الانتظار، خاصة ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسي ونضوج الظروف الخارجية للدخول في حلول، يبقى الموضوع الأمني الهاجس الأول والأكبر لمعظم اللبنانيين بجميع فئاتهم وتنوعاتهم السياسية، رغم بعض التبريرات التي يطلقها فريق «14 آذار» حول ما تقوم به الخلايا الإرهابية لضرب الاستقرار واستهداف الأمنين.

السؤال المركزي الذي يشغل معظم اللبنانيين يتمحور حول ما تنتظره الساحة الداخلية من إمكان حصول اهتزازات أمنية في المرحلة المقبلة، خاصة مع «فورة» المجموعات المتطرفة عقب تمدد تنظيم «داعش» في العراق وإعلانه ما يسمى به «الخلافة الإسلامية» وتسمية «أمراء» لها للبنان ودول أخرى.

وفق المعلومات التي استقتها مصادر دبلوماسية من جهات متعددة، فإن لبنان معرّض في الأسابيع المقبلة لأعمال إرهابية تستهدف زعزعة الوضع الداخلي انطلاقاً من الآتي:

بري عرض الأوضاع العامة مع زواره كنعان: إحداث خرق بشأن السلسلة يحتاج إلى تجاوب نواب «المستقبل»



بري مستقبلاً كنعان في عين التينة

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري بعد ظهر أمس في عين التينة، رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان الذي أطلعته على أجواء القوانين والمشاريع التي درستها وأقرتها لجنة المال والموازنة.

وقال كنعان بعد اللقاء: «كانت هناك جولة أفق حول كل المسائل المطروحة، من الاستحقاق الرئاسي، إلى سلسلة الرتب والرواتب، إلى المبادرة التي أعلنها العماد ميشال عون، واتصال هذا الموضوع بكل المسائل السياسية الأخرى، خصوصاً على الصعيد قانون الانتخاب، وتتطلب الأجواء التي نعيشها اليوم الكثير من الجدية والابتعاد عن التجاذبات السياسية في ما يخص المصلحة الوطنية، وفي ما يخص أيضاً التشريعات الأساسية المطلوبة في هذه المرحلة».

وأمل كنعان أن يستمر «المسار التشريعي المالي في اللجان النيابية، بروح ديمقراطية، بعيداً من التعطيل والتجاذب السياسي، وأن ينسحب أيضاً على سائر الأمور، خصوصاً على الهيئة العامة، والمسائل الأخرى المطروحة على الصعيد الوطني». وقال: «إن سلسلة الرتب والرواتب مهمة جداً، والوضع ما زال على حاله، ولكن المحاولات أيضاً مستمرة لإحداث خرق، ولكن هذا الخرق يحتاج بصراحة إلى تجاوب من كتلة نواب المستقبل، لكي نحل معضلة يرتاح كل الناس بحلها، وما علمته اليوم من وزير المال أن اللامنتمة وخمسين مليار ليرة التي تدفع اليوم غلاء معيشة قبل إقرار قانون السلسلة، تدفع من دون واردات، وبالتالي يمكن أن ينخفض العجز، وسيخفّض في حال أقرت السلسلة مع وارداتها بقيمة ستمئة أو سبعمئة مليار، وإذا كانت هناك مصلحة حتى للخزينة في معالجة هذا الملف والانتهاج منه».

وكان بري استقبل وزير السياحة ميشال فرعون، كما استقبل الإعلامي عادل مالك الذي قدم له كتابيه: «من رودس إلى الربيع العربي - زعماء قائلتهم»، و«1958 - القصة، الأسرار، الوثائق»، مع مجموعة من مقابلات وأجواء لقاءات مع الإمام السيد موسى الصدر.

كذلك قدم الدكتور علي عواد إلى بري كتابه «الرائع العام بين الدعاية والإعلام».

جلسة ماراتونية لمجلس الوزراء

إقرار مجموعة من المراسيم وترحيل ملفي الجامعة إلى الجلسة المقبلة

الإساتذة المتعاقدون في الجامعة اللبنانية في ساحة رياض الصلح مطالبين الحكومة بتبنيهم، ودعوا المسؤولين إلى تحمل مسؤولياتهم بإقرار هذا الملف.

وأمل الإساتذة من الحكومة أن تنظر بعين الرحمة إلى مطلبهم، ودعوا جميع الأحزاب إلى وضع خلافاتها جانبا وإعطائهم حقوقهم.

هذين الملفين في ثلاث جلسات لمجلس الوزراء بعد الفراغ في رئاسة الجمهورية، وفي كل جلسة كان الموضوع يأخذ نقاشاً طويلاً، وكنت أقول إن الملفات جاهزة بين يدي وأنا حاضر لمناقشتها، لكن كانت تحصل بعض الخلافات».

اعتصام أساتذة «اللبنانية»
وعلى مسافة أمتار قليلة، اعتصم

آخر جلسة عقدت في بعدا، أي منذ أربعين يوماً ومنذ ذلك التاريخ لم أترك مرجعية سياسية إلا وتواصلت معها، كل الفراء من دون استثناء حتى الذين ليس لديهم تمثيل في الحكومة... وأضاف: «إن موضوع التفرغ ليس سهلاً وكذلك موضوع مجلس الجامعة، ولهذا السبب مضت عشر سنوات، والملفان عالقان ولكن منذ أربعين يوماً حتى الآن وأنا أطر

أرجأ مجلس الوزراء ملف التفرغ في الجامعة اللبنانية إلى الجلسة المقبلة، وقد أخذ هذا الملف حيزاً كبيراً في مجريات الجلسة التي استمرت خمس ساعات، والذي تم بحثه من خارج جدول الأعمال.

وكان لافتاً أنه تم خلال الجلسة عدد من المراسيم وغيرها التي أصبحت بعيدة بعض الوزراء بعد الشغور في سدة الرئاسة.

وبعد الجلسة تحدث وزير الإعلام رمزي جريج، لافتاً إلى أن الرئيس سلام عرض خلال الجلسة نتائج زيارته إلى الكويت، كما عرض نتائج مؤتمر روما وما أسفر عنه من تآليف لجان بهدف تقديم الدعم إلى الجيش اللبناني.

وأوضح أن مجلس الوزراء بحث «المواضيع الواردة على جدول الأعمال، وبعض المواضيع العائرة من خارجة فنناقشها واتخذ بصددنا القرارات المناسبة لا سيما منها القرارات المتعلقة بنقل اعتمادات من احتياطي الموازنة والموافقة على منكرات تفاهم وقبول هبات مقدمة لبعض الوزارات والإدارات، كما باشر المجلس بحث الموضوع المتعلقة بتعيين العمداء في الجامعة اللبنانية والتفرغ لبعض أفراد الهيئة التعليمية فيها، وتقرر استكمال البحث في هذا الموضوع في الجلسة المقبلة».

ولفت إلى أن المجلس بحث أيضاً في موضوع النازحين السوريين مؤكداً «ضرورة معالجة هذا الموضوع بسرعة».

وأضاف: «بعد ذلك أصدر مجلس الوزراء بصفته منطاً بصلاحيات رئاسة الجمهورية وكالة حوالي 150 مرسوماً، ومن المقرر أن يعقد مجلس الوزراء جلسة يوم الخميس المقبل عند العاشرة صباحاً». وقال: «لدينا نحو 119 بنداً أقر منها اليوم أكثر من النصف، وقد عدنا إلى عمل طبيعي في الجلسات وبقى هنا الأول هو ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية في أقرب وقت ممكن».

وبالنسبة لملفي مجلس الجامعة اللبنانية وتفرغ الأساتذة، قال درباس: «لقد بحثنا في ملفي الجامعة وهما ملفان متوازيان، وكان هناك بعض الإيضاحات حول المعايير المعتمدة بالنسبة إلى تعيين العمداء أو التفرغ، وقال وزير التربية أنه سيقدم عرضاً في الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء ولا يهمننا أن نعرف ما هي الأسماء بقر ما أن نكون مطمئنين للمعايير المعتمدة».

قزي

من جهته، أكد وزير العمل سجعان قزي بعد انتهاء الجلسة أن حزب الكتائب «مع الإسراع في إنهاء هذا الملف والإسراع في إصدار القوانين والمشاريع والمراسيم الضرورية لحسم موضوع تفرغ أساتذة الجامعة اللبنانية، لأنه لا يعقل أن يبقى هؤلاء الأساتذة الذين يستحقون التفرغ من دون تفرغ، فنحن نؤيد هذا المشروع ونؤيد إنهاء تعيينات مجلس إدارة الجامعة اللبنانية».

أما وزير التربية إلياس بو صعب، فقد أشار إلى «وجود خطر حقيقي على الجامعة اللبنانية إذا لم يتم بت قضية الإساتذة المتعاقدين الأسبوع المقبل»، وقال: «كنت أهدأ جداً بتعلق أرف إليكم اليوم خبراً جيداً يتعلق بالجامعة اللبنانية، ولكن للأسف الملف لم يكن جاهزاً بعد لإقراره في مجلس الوزراء، بالطبع كلكم يعلم أن هذا الملف طرح للمرة الأولى في

خفايا

يرى خبير سياسي عتيق أن ما تشهده الساحة السياسية اللبنانية اليوم يشبه مقولة «الفن للفن»، لأن كل ما يجري من حراك ومواقف، سواء كانت حادة أو هادئة، لا يعدو كونه تقطيعاً للوقت بانتظار التسويات الكبرى، وهي إقليمياً ودولياً، وهي تسويات غير جاهزة حتى الآن ولن تكون كذلك أقله في المدى المنظور، حيث لا تزال اللعبة في إطار عض الأصابع، ولم تصل بعد إلى مرحلة الحسم النهائي.



فنيش وفرعون وزعيتر وحرب خلال جلسة مجلس الوزراء في السراي (تتوز)

ليالي الأنس

مع رولا

يوميًا

20.30

إتهام

وحدها تحذت الظلم

يوميًا 21:30

الجديد

رمضان

أحلى